

روافد الفتوى عند الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني ونماذجها التطبيقية

مراد بوضاية 

عضو هيئة التدريس، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة قطر

mboudaia@qu.edu.qa

علي شافي الهاجري 

أخصائي شرعي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-دولة قطر

com.gmail@alhajri111990

تاريخ القبول: ٢٠٢٥ / ٣ / ١٧

تاريخ التحكيم: ٢٠٢٥ / ٢ / ١٣

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤ / ١٠ / ٢

ملخص البحث

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إبراز الجانب العلمي من حياة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، المتمثل في الفتوى من خلال التعريف به، ثم تحديد مقومات وروافد الفتوى لديه، ومن ثم ذكر شواهد من فتاواه العملية؛ إذ كان الشيخ، حسب من ترجموا له، المفتي الذي تصدر عنه التوجيهات الشرعية؛ مع اضطراره بأعباء الدولة السياسية وتمكين دعائمها. منهجية البحث: اتبع هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي لتحقيق مبدأ الجمع بين التقرير والتحرير لمكونات المادة وتحليلها.

النتائج: توصل البحث إلى تجسّد وصف المفتي في شخص الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني من خلال النماذج العملية التي ذكرت مفصلة في ثنايا البحث.

أصالة البحث: تظهر القيمة العلمية لهذا البحث في تقرير وتجسيد وظيفة الإفتاء من خلال روافدها وشواهداها.

الكلمات المفتاحية: الشيخ جاسم، المفتي، قطر، الفتوى

للاقتباس: بوضاية، مراد والهاجري، علي شافي. «روافد الفتوى عند الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني ونماذجها التطبيقية»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، المجلد ٤٤، العدد ٢ (٢٠٢٦). <https://doi.org/10.29117/jsis.2026.0451>

© ٢٠٢٦، بوضاية والهاجري، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقاً لشرط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). وتسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0->

The Sources and Applications of Fatwa in the Thought of Sheikh Jassim bin Mohammed Al Thani

Murad Boudaia 

Assistant Professor, Department of Islamic Jurisprudence and Its Principles - College of Sharia and Islamic Studies -
Qatar University
mboudaia@qu.edu.qa

Ali Shafi Al-Hajri 

Legal specialist, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - State of Qatar
alhajri111990@gmail.com

Received: 2/10/2024

Peer-reviewed: 13/2/2025

Accepted: 17/3/2025

Abstract

Objectives: Although Sheikh Jassim bin Mohammed Al Thani is widely recognized for leading the political affairs of the State of Qatar, historical accounts also describe him as a Mufti who issued Islamic legal opinions. This research examines the validity of this characterization by exploring one aspect of his scholarly legacy: his role in issuing fatwas. It identifies the foundations and sources of his legal opinions and illustrates them through selected practical examples.

Methodology: This research employs descriptive and analytical methods to document, examine, and analyze the components of Sheikh Jassim's fatwa methodology .

Findings: The research demonstrates, through practical examples, that Sheikh Jassim bin Mohammed Al Thani fulfilled the role of a Mufti and issued fatwas based on identifiable legal sources and principles.

Originality: The research makes a scholarly contribution by substantiating Sheikh Jassim's role as a mufti through an analysis of the sources and evidences underlying his fatwas.

Keywords: Sheikh Jassim; Mufti; Qatar; Fatwa

Cite this article as: Boudaia, M. & Al-Hajri, A. "The Sources and Applications of Fatwa in the Thought of Sheikh Jassim bin Mohammed Al Thani," *Journal of College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University*, Vol. 44, Issue 2 (2026). <https://doi.org/10.29117/jcsis.2026.0451>

© 2026, Boudaia & Al-Hajri. Published in *Journal of College of Sharia and Islamic Studies*. Published by QU Press. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited. The full terms of this licence may be seen at:
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>.

مقدمة

إن الفتوى من المناصب الإسلامية الجليلة، والأعمال الدينية الرفيعة، والمهام الشرعية الجسيمة، وأول من اضطلع بهذه المهمة الشريفة سيد المرسلين وخاتم النبيين ﷺ، وتبعه من بعده صحابته الكرام، رضوان الله عليهم، وجرى على نهجهم التابعون لهم بإحسان، ومن جاء بعدهم من فقهاء الأمصار إلى زماننا هذا.

وتولّى في دولة قطر، كغيرها من الأقطار الإسلامية، منصب الإفتاء علماء كثر، يتقدمهم مؤسس الدولة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز جانب الفتوى في حياة الشيخ جاسم الحافلة بالإنجازات العظيمة التي أسهمت في نهضة دولة قطر.

إشكالية البحث:

رغم انشغال الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني بأعباء الدولة السياسية وتمكين دعائمها، ذكر مترجموه أنه كان المفتي الذي تصدر منه التوجيهات الشرعية؛ فما مدى صحة هذه الدعوى؟ وما الشواهد العملية التي تؤيد ما وُصف به الشيخ جاسم؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى التركيز على الآتي:

- ١ - إبراز مكانة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني العلمية، وتحديدًا جانب الفتوى.
- ٢ - ذكر الشواهد العملية المبيّنة لممارسة الشيخ جاسم للفتوى.

أهمية البحث:

- ١ - شخصية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني القيادية التي جمعت بين الحكم والفتيا والقضاء وغيرها من الولايات السلطانية.
- ٢ - خصوصية منظومة الفتوى في عهد الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة المزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي، للجمع بين التقرير لمكونات المادة العلمية ومن ثمّ التحرير والتحليل للفتاوى العملية للشيخ جاسم آل ثاني.

الدراسات السابقة:

الدراسات عن الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني لا تكاد تحصر لكثرتها وتنوعها؛ حيث غطت أغلب جوانب حياته وإنجازاته؛ غير أنّ جانب الإفتاء وما يتصل به ما يزال غُفلاً، فلم نقف على بحث علمي تناول هذا الجانب بالطريقة المرسومة في هذه الورقة البحثية، وأقرب الدّراسات لما نحن بصددّه والتي تُعنى بالجانب الديني عموماً ما يلي:

١ - خالد الوزان وعبد الله البسيمي، «القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها» أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر ٢٠٠٨م، اهتم الباحثان في دراستهما بإبراز القيم الدينية لدى الشيخ عموماً وعلاقته بأئمة الدعوة في نجد، أما جانب الفتوى وما يتصل بها فالدراسة غُفل عن ذكره.

٢ - خالد بن محمد آل ثاني، «دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني» أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر ٢٠٠٩م، ركز الباحث في هذه الدراسة على تدوين الشيخ جاسم في نفسه، ومظاهر هذا التدوين في حياة الشيخ وأثره. وهذه الدراسة، كسابقتها، لم تشر إلى جانب الفتوى ولا ما يتصل بها في حياة الشيخ جاسم.

٣ - شافي بن سفر الهاجري، الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مج ٣٦، ع ١٤ (٢٠١٨م)، جل اهتمام الباحث في هذه الدراسة على تتبع جهود الشيخ جاسم الوقفية والخيرية في دولة قطر ودول العالم العربي والإسلامي، وليس فيها ما يمت بصلة لمباحث الفتوى لدى الشيخ جاسم.

٤ - شافي بن سفر الهاجري، «وصية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني دراسة وصفية تحليلية» مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مج ٣٧، ع ١٤ (٢٠١٩م)، اهتم الباحث في هذه الدراسة ببيان محتويات ومضامين وصية الشيخ وإبراز تمثله لها، ولم يرد ذكر الفتوى فيها، من قريب ولا بعيد.

٥ - بدور حمد القحطاني، أثر القرآن الكريم في شخصية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، [رسالة ماجستير]، إشراف أ.د محمد المجالي، كلية الشريعة، جامعة قطر، برنامج القرآن والسنة (٢٠٢٣م)، اعتنت هذه الدراسة، على وجه الخصوص، ببيان تحقق المفاهيم القرآنية في شخص الشيخ جاسم، ومدى انعكاسها على حياته، أما جانب الفتوى فلم تتعرض له الدراسة.

اتضح أنّ جميع الدراسات السابقة لم تُعن بذكر جانب الفتوى في شخصية الشيخ جاسم مما يستدعي إبراز هذا الجانب، خاصة أنّ الشيخ جاسم نُعت بالمفتي من قبل علماء أجلاء، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تتضمن المقدمة: أهمية البحث، وأهدافه، وإشكاليته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث. وهي كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ جاسم بن محمد آل ثاني.

المبحث الثاني: روايد الفتوى ومقوماتها لدى الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني.

المبحث الثالث: نماذج من فتاوى أثرت عن الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ جاسم^(١) بن محمد آل ثاني

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه

هو أبو فهد، جاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر، وينتهي نسبه إلى المعاضيد من الوهبة من بني تميم^(٢)، وأمه الشيخة نورة بنت فهد آل بوغفرة آل بوكوارة^(٣).

ثانياً: مولده ووفاته

- تاريخ مولده: أغلب من ترجم للشيخ جاسم بن محمد آل ثاني يحدّد مولده بالتقريب، فيقول في حدود (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م)، وقيل: سنة ١٢٤٦هـ^(٤)، غير أنّ الرسالة^(٥) التي بعث بها الشيخ جاسم إلى السلطان عبد الحميد الثاني والمؤرخة بسنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، نصّ فيها على أنّ عمره آنذاك (٦٥ سنة)، وهذا يعني أنّ مولده كان بتاريخ: (١٢٤٦هـ)، والله أعلم.

- مكان ولادته: حدّد جُلّ من ترجم له مكان ولادته بمنطقة المحرق بالبحرين^(٦)؛ وقيل بفويرط في قطر^(٧)، مسقط

(١) اعتمدنا رسم «جاسم» بالجيم لا بالقاف؛ لكثرة استعماله على هذا النحو في وقتنا الحاضر، وجرى عليه العمل في المناسبات الرسمية، مع التزامنا برسمه بالقاف (قاسم) عند النقل. خالد بن محمد آل ثاني، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر (الدوحة: [د. ن.]، ٢٠١٦م)، ص ١٥-١٦، علماً أنّ البحث مستل من رسالة دكتوراه: [الإفتاء في دولة قطر: دراسة تحليلية تقويمية].

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٣؛ محمود بهجت سنان، تاريخ قطر العام (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٦م)، ص ٩٥؛ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ)، ط ٢، ج ٥، ص ٤٠٥.

(٣) خالد بن محمد آل ثاني، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، ص ١٥-١٦.

(٤) سليمان بن صالح الدخيل، تحفة الألباء بتاريخ الأحساء (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢م)، ط ٢، ص ١١٢؛ البسام، ج ٥، ص ٤٠٥.

(٥) شافي بن سفر الهاجري، «الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج ٣٦، ع ١ (٢٠١٨م)، ص ١٤٤.

(٦) المرجع نفسه، خالد بن علي الوزان، وعبد الله بن بسام البسيمي، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر لعام ٢٠٠٨م (الدوحة: لجنة احتفالات اليوم الوطني، ٢٠٠٨م).

(٧) محمد سعيد كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية (الطائف: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ)، ط ٥، ج ١٥، ص ٤٨؛ البسام، ج ٥، ص ٤٠٦.

رأس والده الشيخ محمد آل ثاني.

- تاريخ وفاته: اتفقت المصادر أنها كانت يوم الخميس ١٣ من شهر شعبان ١٣٣١ هـ الموافق ١٧ يوليو سنة ١٩١٣ م، ودفن في منطقة لوسيل^(١).

ثالثاً: نشأته^(٢)

نشأ الشيخ جاسم في مدينة «فويرط» مسقط رأس والده الشيخ محمد آل ثاني بدولة قطر، في بيت رئاسة وقيادة. فقد كان والده الشيخ محمد شيخاً لقبيلة المعاضيد، فتربى في كنفه على ما ينشأ عليه الأبناء آنذاك من الدين والآداب والتفاخر بمكارم الأخلاق، إضافة إلى الفروسية ومهارات الصيد والقنص، كما نهل من العلوم الشرعية والأدبية على أيدي العلماء الذين كانوا يفدون على مجلس والده، فتعلم القرآن وتفقّه بمذهب مالك الذي كان مذهب أهل البلد آنذاك، ثم تحول إلى المذهب الحنبلي لاحقاً^(٣)، وحفظ من عيون أشعار العرب، وكان مهتماً بالمطالعة والقراءة في التاريخ والأخبار، محباً لمجالس العلم، فنشأ رجلاً قوياً طموحاً، مالكاً لزمام الكلمة، يتمتع بحسن التدبير والتسيير.

رابعاً: توليه الحكم

الشيخ جاسم - كما تقدم - نشأ نشأة مميزة ساعدته على صقل مواهبه وتكوين شخصيته الفذة المؤهلة للسيادة، وهذا ما أكدّه بعض مترجميه؛ حيث وصفوه «بتمتعه بالسياسة الرشيدة وحسن الإدارة»^(٤)، فلا غرو أن يكون المساعد الأول لوالده في إدارة شؤون الحكم، ونائباً عنه حينما تنازل له عن الحكم سنة ١٨٧٦ م لتقدمه في السن، مما أكسبه خبرة وسياسة كبيرة، وفي عام ١٨٧٨ م تولى مقاليد الحكم رسمياً بعد وفاة والده بتأييد من القبائل القطرية التي أحبتّه وأدانت له بالولاء.

وكان أولى اهتماماته في السنوات الأولى من حكمه توحيد أهل قطر وتثبيت دعائم الحكم، وتأمين حدود البلاد، فكان له ما أراد؛ لذا عدّ المؤسس الفعلي للدولة «الذي قاد زمامها وسط أمواج متلاطمة حتى استخلص لها شخصيتها من برائن الاستعمار وتصارع القوى الداخلية والخارجية وتناهبها..»^(٥). كل ذلك مع تمسكه بهويته العربية المسلمة والتزامه بدينه وقيمه في جميع تصرفاته وقراراته، وهذا ما ظهر جلياً في فترة حكمه في جميع مجالات تدبير شؤون البلاد.

(١) سنان، ص ٩٥؛ محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٢ م)، ص ٢٩٧؛ الوكيل، عبد المنعم ياسين، الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني - سيفٌ لم يغمد وفارسٌ لم يترجل (الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٤ م)، ص ٨-١٣.

(٢) خالد بن محمد آل ثاني، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، ص ٥٣؛ محمد سعيد كمال، الأزهار النادرة، ج ١٥، ص ٤٨.

(٣) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي (الدوحة: الديوان الأميري، د.ت)، ج ٦، ص ١٩٩٣.

(٤) خالد بن محمد آل ثاني، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، ص ٥٣؛ محمد سعيد كمال، الأزهار النادرة، ج ١٥، ص ٤٨.

(٥) حسن عيسى عبد الظاهر، «من بناء الدولة الحديثة في قطر الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني»، مجلة الدوحة، ١٩٨ ع ١٠٩ (١٩٨٥)، ص ١٧.

خامسًا: مكانته والثناء عليه

مكانة الشخص والثناء الحسن عليه غالبًا ما يكون لأحد أمرين:

أحدهما: مقامه بين معاصريه، وما يتمتع به من خصال حميدة وشمال عظيمة.

الآخر: قوة شخصيته، ونفاذ قوله، وأثره في مجتمعه، والأعمال والإنجازات التي حققها.

وكلا الأمرين متجسّد في شخص مترجمنا الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، فقد عُرف عند معاصريه؛ من علماء وحكام وأمرأ بل ورعية بقوة شخصيته ونفاذ قوله وكلمته، وتحليه بكريم الخصال وعظيم الشئال، كالشجاعة والكرم والوجود والورع والتقوى، وصدق النية، وحسن السميت، وسلامة المعتقد، وحسن السيرة^(١).

كما أن أعماله وإنجازاته شاهدة على علوّ شأنه، وأثره ظاهر في مجتمعه؛ فبفضل ما آتاه الله من علم وحنكة سياسية، استطاع أن يوحد القبائل ويجمع شتاتها تحت لوائه، رغم ما شهدته المنطقة من صراعات داخلية وخارجية، فكرية وسياسية^(٢)، كما كانت له أعمال جليلة في أوجه الخير والأوقاف، ونهض بالتعليم والاقتصاد وغيرهما من المجالات ذات الصلة برقي المجتمعات وبالممكن من الوسائل المتاحة وبحسب ما تقتضيه تلك المرحلة^(٣)، وبالجملة فضائله أشهر من أن تذكر، ومناقبه أكثر من أن تحصى، لهذا أكثر المؤرخون من الثناء عليه ونعته بحميد الخصال وجليل المناقب. وهذه بعض النقول عن العلماء والمؤرخين والسياسيين ناطقة ببعض ما ذكر من خصال وأعمال، فمنها:

قول سليمان الدخيل - بعدما عدّد جملة من أعماله -:

«وهو على جانب عظيم من التقوى ومخافة الله... له أعمال مبرورة مشكورة، وبالجملة فهو من النّابغين في الأمة العربية، العاملين لسعادة الدين والوطن... ومن صفاته أنه... إذا أعطى فعطاياه جزيلة، وبالجملة فهو من أركان العربية وأنصارها، ومن رجال الإسلام وفحوله. وهو مسموع الكلمة عند العرب، مهّاب عند الرؤساء والأمراء، نافذ القول، دأبه الإصلاح، ولم يسع في أمر إلا أتمه الله على يديه، وأعماله كلها خالصة لوجه الله تعالى»^(٤).

وقال الألوسي: «هو من خيار العرب الكرام، مواظب على طاعاته، مداوم على عبادته وصلواته، من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين، وله مبرات كثيرة على المسلمين... وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره، وهم أوف مؤلفة»^(٥).

(١) خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ط ١٥، ج ٥، ص ١٨٥؛ سنان، ص ٩١.

(٢) عبد العزيز محمد المنصور، التطور السياسي لقطر (الكويت، ذات السلاسل، ٢٠١٩م)، ط ٣، ص ٣٧-٣٨.

(٣) علي بن شافي الهاجري، «الإفتاء في دولة قطر دراسة تحليلية تقويمية»، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٢٤م، ص ٢٧-٣٥.

(٤) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٧.

(٥) محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة البيطار (بغداد: دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٧م)، ص ٥٤.

وقال المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الناصر: «كان ورعاً، تقياً، صادقاً، جواداً، ذا سيرة حسنة، حسن السمات، حسن الاعتقاد»^(١).

وغيرها من نصوص العلماء والمؤرخين والسياسيين الشاهدة على إنجازاته العظيمة، والواصفة له بأجمل الخصال وأرفع الخلال؛ حتى عدّه حمد الجاسر «من أبرز رجال العرب في عصره»^(٢)، وقال فيلبي: «إنّه «كان ذا سمعة وشخصية أسطورية»^(٣)، وجمع خلاله وأوصافه أمين الريحاني في عبارة موجزة بليغة، فقال: «كان رجلاً لا كالرجال»^(٤).

المبحث الثاني: روافد الفتوى ومقوماتها لدى الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني

وصف جلّ من ترجم للشيخ جاسم بالمفتي، أو بصفات دالة على اضطراره بمقام الإفتاء والتوجيه الشرعي، فهذا أمين الريحاني يقول: «... كان أميرها وخطيبها وقاضيتها ومفتيتها...»^(٥).

وقال المؤرخ البسام: «قال المؤرخون إنه صار هو: عالم البلاد وفقهها الذي تصدر منه الفتاوى والتوجيهات الشرعية...»^(٦).

وقال الزركلي «كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيتها ومفتيتها وحاكمها»^(٧).

وبيان مدى تحقق هذا الوصف في شخص الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني في مقامين:

أحدهما: روافد الفتوى، والآخر: مقومات الفتوى، ثم نتبعها بمبحث مستقل لتأييد هذا الوصف بشواهد عملية أثرت عن الشيخ جاسم، وهذا أوان بيان المقامين:

المقام الأول: في روافد الفتوى لدى الشيخ جاسم آل ثاني

والقصد هنا استجلاء بعض الروافد المؤثرة في تكوينه العلمي والداعمة لتهيئته لمنصب الفتوى، ولعل من أبرزها

ما يلي:

أولاً: التحصيل العلمي المبكر

كان التعليم في بداية نشأة الشيخ جاسم يتناسب وطبيعة المجتمع واحتياجاته؛ حيث كانت الكتابات ومجالس كبار

(١) البسيمي والوزان، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني، ص ٦٧.

(٢) حمد الجاسر، جبهة أنساب الأسر المتحضرة في نجد (الرياض: دار اليمامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م)، ط ٣، ص ٨٠.

(٣) سنت جون فيلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ترجمة: عمر الديراوي (بيروت: دار الشالي للطباعة، [د.ت.])، ص ٣١٤.

(٤) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته (بيروت: المطبعة العلمية ليوسف الصادر، ١٩٢٨م)، ص ١٠١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) البسام، ج ٥، ص ٤٠٦-٤٠٧.

(٧) الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٨٥.

القوم - منها مجلس والده - تليها حاجة المجتمع المعرفية^(١). ففي ظل هذه البيئة العلمية نشأ الشيخ جاسم، وفيها تلقى تعليمه الأول على أيدي علماء كبار كانوا يقدون على مجلس والده، فتعلم القرآن والفقه والأدب وحفظ من عيون أشعار العرب وغيرها من مبادئ العلوم^(٢). وقد ذكر بعض المؤرخين أن المقررات الدراسية في تلك المرحلة شملت التوحيد والفقه والفرائض والأصول والصحاح الستة والتفسير ونحوها^(٣)؛ فكان ما تلقاه من تلك الكتابات والمجالس العامة بالفضلاء، بالإضافة إلى شغفه بالعلم وحبه للمطالعة، أكبر الأثر في تكوينه العلمي الذي أهله لتولي منصب الإفتاء.

ثانيًا: ممارسة التدريس والتعليم

أهم ما يُثري ويرفد ملكة الإفتاء الممارسة الفعلية للتدريس والتوجيه والإرشاد؛ أي نشر ما تعلمه الشخص، وهذا ما نقله المعتنون بدراسة حياة الشيخ جاسم العلمية؛ فذكروا أنه كان يجلس في مجلسه العامر لمدرسة العلوم الدينية والأدب والتاريخ، ويدعو أبناءه لحضور هذه الدراسة^(٤)؛ بل كان يُعنى بتعليم أبناء شعبه في كل مناسبة تسنح له؛ خاصة بعد الجُمع والجماعات؛ حيث اعتاد على إلقاء درس عام عقب صلاة الجمعة يحث فيه على طلب العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويوجههم إلى الالتزام بأحكام الشرع، ويحيب عمًا أشكل على الناس من أمور دينهم^(٥).

وهذا الأمر لا يمكن أن يجرؤ عليه الشيخ جاسم دون تحقق الملكة العلمية لديه، خاصة إذا استصبحنا ما نُعت به من أوصاف؛ كالورع والتقوى وحسن السيرة والسمت وسلامة المعتقد^(٦)؛ فمن تحلى بهذه الصفات تأبى نفسه التصدر للفتوى قطعًا.

ولكن المطلع على ما نقله من ترجم للشيخ جاسم آل ثاني يجد أنهم وصفوه بما يدل على علو كعبه في العلم، وتحقيق الملكة العلمية لديه، كوصفه بالعالم الجليل، وبصاحب الفصاحة والتمكن من العلوم الدينية الفقهية، واللغة والأدب، وتحقيق الملكة الشعرية البديعة^(٧)؛ وهذه كلها روافد أساس للفتوى.

(١) يوسف إبراهيم العبد الله، التعليم والثقافة في عهد الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ٢٠٢١م، مج ٣، ١١٤، ص ٥٣.

(٢) الهاجري، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، ص ١٤٤؛ سعيد بن محمد الهاشمي، «سياسة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الداخلية وأثرها على القوى الخارجية»، المجلة العلمية، ٢٠١٤م، مج ٣، ع ٢، جامعة دمياط، ص ٣٨٣.

(٣) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٥.

(٤) خالد بن محمد آل ثاني، «دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني»، في: أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر ٢٠٠٩م (الدوحة: لجنة احتفالات اليوم الوطني، ٢٠٠٩م)، ص ٣٣.

(٥) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٥-٨٦؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص ١٠١.

(٦) البسمي والوزان، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني، ص ٦٧، والريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص ١٠١.

(٧) إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ج ٣، ص ١٦٠؛ عبد الله بن محمد بن خميس، الأدب الشعبي في جزيرة العرب (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨٢م)، ط ٢، ص ٣٣٩.

ثالثاً: علاقاته وصلاته بأهل العلم

من أهم وأقوى روافد العلم وتقوية الملكة المعرفية: التواصل بين رواد الفكر والعلم والمراسلات المتبادلة فيما بينهم؛ وهذا ما نقله المؤرخون عن الشيخ جاسم آل ثاني، فقد كانت تربطه علاقات وصلات وطيدة مع مشايخ وعلماء عصره، والمطلع على محتواها يتلمس مدى التواصل على الحق بين الشيخ ومعاصريه والنصح للدين، كالرسائل التي بعث بها إلى علامة العراق الألوسي، ومن أخصها رسالته بخصوص دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(١)، والرسائل المتبادلة مع الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ^(٢).

وأحياناً تكون هذه الرسائل لطلب المشورة والفتوى وإبداء الرأي الصحيح دفاعاً عن حياض الدين، كما فعل الشيخ جاسم في مراسلته للشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس يطلب منه بيان وجه الحق والصواب في مسائل أثارها بعض المعاصرين؛ فأجابه الشيخ عيسى بن عكاس بمؤلف سماه إجابة السائل على أهم المسائل^(٣).

ونحوها من الأمور التي تحقق مبدأ التواصل بالحق، وفيها نتلمس ما كان عليه الشيخ من الاعتبار العلمي لدى علماء عصره، وفيها يتضح مدى اهتمام الشيخ جاسم البالغ بشؤون الأمة والتألم لمصائبها، وسعيه لخيرها.

رابعاً: وفرة المجالس العلمية

سنّ الشيخ جاسم سنة عقد المجالس العلمية - التي توارثها بعده أمراء آل ثاني - حيث اعتاد أهل العلم والأدب الاجتماع في هذه المجالس، يتذاكرون العلم والأدب والأشعار؛ حتى صارت هذه المجالس عادة غالبية لدى أهل قطر كلهم تُنمّي حب العلم والثقافة فيهم^(٤). وهذه السنة جعلت دولة قطر في عهد الشيخ جاسم ملتقى العلماء والأدباء والشعراء؛ حيث دأب الشيخ جاسم على استضافتهم، فوفد إليها علماء كثر من نجد والبصرة والشام وغيرها^(٥).

وكان من أشهر المجالس مجلس الشيخ جاسم الذي كان يعقده لمدارسة جملة من العلوم الدينية والأدب والتاريخ، وكان يحرص على حضور أبنائه هذه المدارس^(٦).

ومعلوم ما يجري في هذه اللقاءات العلمية من حوارات ونقاش علمي يُقوّي الملكة العلمية للمحاور، وهذا ما يعزز ما سبق ذكره من توسّع مدارك الشيخ جاسم العلمية، فكانت هذه المجالس بحق من روافد الفتوى لديه.

(١) محمود شكري الألوسي، بدائع الإنشاء، تحقيق: خالد بن محمد آل ثاني (الدوحة: [د.ن.]، ٢٠١٤م)، ص ٢١٢.

(٢) البسيمي والوزان، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني، ص ٧٣.

(٣) عيسى بن عبد الله بن عكاس، إجابة السائل على أهم المسائل (القاهرة: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، [د.ت.]، ص ١٩.

(٤) أحمد العناني، المعالم الأساسية لتاريخ قطر الحديث (الدوحة: مطابع دار العلوم، ١٩٧٦م)، ج ٢، ص ٥٢٥-٥٢٧؛ يوسف بن عبد الرحمن الخليلي،

التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، تحقيق: مريم النعيمي (الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠م)، ص ٢٢٠.

(٥) الهاجري، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، ص ١٤١، بتصرف يسير.

(٦) آل ثاني، دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني، ص ٣٣.

خامساً: توليه منصب القضاء

القضاء صنو الإفتاء والفرق بينهما الإلزام في الأول دون الثاني، ولا يولّى هذا المنصب إلا من كانت له أهلية علمية تامة. والشيخ جاسم اتفق كلٌّ من أرّخ لحياته الشخصية، أو السياسية، أو عالّج جانباً من جوانب حياته على توليه منصب القضاء الذي تصدر منه الأحكام بين الخصوم^(١)، وهذا من أقوى الروافد الخادمة للملكة الفتوى لدى الشيخ، لكونها ممارسة فعلية للفتاوى، وهي خارجة عن أصل الفتوى إلا من جهة الولاية الخاصة والإلزام.

المقام الثاني: مقومات الفتوى لدى الشيخ جاسم

هذا المقام متعلق بالمقومات الذاتية للمفتي، ومعلوم أنّ الفتوى لها خصال محددة ينبغي أن يتمثلها المفتي، لخصها الإمام أحمد بقوله: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال: أولها: أن تكون له نية، فإن لم تكن له نية لم يكن عليه نور ولا على كلامه نور. الثانية: أن يكون له حلم ووقار وسكينة. الثالثة: أن يكون قوياً على ما هو فيه، وعلى معرفته. الرابعة: الكفاية وإلا مضّغه الناس. الخامسة: معرفة الناس»^(٢).

وهذه الخصال تُمثّل الدعائم الأساس للفتوى الجامعة لخصالها^(٣)، وجلّها مُتحقق في الشيخ جاسم آل ثاني:

أما الخصلة الأولى: النية؛ فهي أساس الأمر وآكده؛ لأنّ العمل تابعٌ لها، صحة وفساداً. وهذه الخصلة متحققة وظاهرة في شخص الشيخ جاسم حتى وصفه عارفوه ومعاصروه بأنّ «أعماله كلها خالصة لوجه الله تعالى»^(٤). وفي وصيته نصوص كثيرة تدل على تحقق هذا المعنى فيه^(٥).

وأما الخصلة الثانية: «أن يكون له حلم ووقار وسكينة»؛ فهذه الصفات والآداب ملازمة للشيخ جاسم في جميع تصرفاته وقراراته؛ لأنها تساعد المفتي على التؤدة وعدم التعجل في اتخاذ القرار، فضلاً عن الفتوى. ويكفي دلالة على ذلك ما عرف عنه من الفضائل والسجايا، وقد تقدم التنبيه على بعضها.

وأما قوله في الخصلة الثالثة: «أن يكون قوياً على ما هو فيه، وعلى معرفته»، ففيه إشارة إلى أمرين:

أحدهما: التمكن من المعرفة العلمية، والآخر: القوة على تنفيذ ما تقرر علماً؛ وكلاهما ظاهر الحضور في شخصية

(١) الألويسي، تاريخ نجد، ص ٥٤؛ سنان، ص ٩١؛ عمر معن العجلي، داهية العرب (إسطنبول: مطبعة سنار، [د.ت.])، ص ٢٥٢؛ البسام، ج ٥، ص ٤٠٧.

(٢) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: مشهور بن حسن (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م)، ج ٦، ص ١٠٦.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٧.

(٥) شافي بن سفر الهاجري، «وصية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني: دراسة وصفية تحليلية»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠١٩م، مج ٣٧، ع ١٤، ص ٦٠-٦٦.

الشيخ جاسم آل ثاني.

أما المعرفة العلمية بأمور الدين، فقد وُصف الشيخ جاسم بما يحقق ذلك كوصفه: «بالعالم الجليل، والمعرفة بالدين المبين، والفقيه... إلخ»^(١)، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض ملامح ذلك.

أضف إلى ذلك ما عرف عنه من تمسكه بمذهب الإمام أحمد^(٢)؛ حتى بالغ بعضهم فوصفه أنه: «كان حنبلي المذهب، متصلاً فيه»^(٣).

وتمذهبه الحنبلي كان عن علم ودراية، ولم يكن مجرد انتماء، بدليل تولّيه التدريس وتعليم الناس بنفسه^(٤)، واعتناؤه بطباعة كتب المذهب الحنبلي^(٥). ويتأيد هذا كله ببعض الأحكام والاختيارات الفقهية - كما سيأتي لاحقاً - وكذا بصلاته وعلاقاته، كما تقدم، بعلماء المذهب^(٦).

ومعلوم لدى أهل الاختصاص مدى أثر خصائص أصول المذهب الحنبلي في متابعيه، من حيث الحرص على السنة، وملازمة الاقتداء، والبعد عن الابتداع. وهذا ما شاع عن الشيخ جاسم، وتؤيده أفعاله، وأقواله في بعض مراسلاته، وأشعاره^(٧).

وأما الأمر الآخر، فهو القوة على التنفيذ، فاشترطه في شخص المفتي لتحقيق مخرج الفتوى؛ لأن العلم فائدته العمل بمقتضاه وتحقيقه في واقع المكلفين؛ إذ لا فائدة من علم وكلام بحق لا نفاذ له.

والشيخ جاسم، كما وصفه عارفوه، قوي الشخصية ونافذ الكلمة، قيل إنه «مسموع الكلمة... نافذ القول»^(٨)، وهي صفة واضحة المعالم في شخص الشيخ جاسم.

وأما قوله في الخصلة الرابعة: «الكفاية؛ وإلا مضغه الناس»:

فهذا أحوج ما يحتاجه المفتي؛ لأنّ القائم على الدعوة «إذا مُنِح غنى فقد أُعِينَ على تنفيذ علمه، وإذا أُحْوجَ إلى الناس فقد مات علمه وهو ينظر»^(٩).

(١) الألوسي، ص ٥٤؛ ابن خيس، ص ٣٣٩؛ البسام، ج ٥، ص ٤٠٧.

(٢) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٥؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٨٥.

(٣) الریحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠١.

(٤) تقدمت الإشارة لذلك، وكما، الأزهار النادية، ج ١٤، ص ٤٩.

(٥) الوزان والبسمي، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني، ص ٨٧.

(٦) المرجع نفسه، ص ٧٣.

(٧) الألوسي، بدائع الإنشاء، ص ٢١٣-٢١٧؛ ابن خيس، ص ٣٣٩.

(٨) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٧؛ الألوسي، تاريخ نجد، ص ٥٤.

(٩) ابن قيم الجوزية، ج ٦، ص ١١٣.

والشيخ جاسم كان ممن آتاه الله من فضله وأنعم عليه بوفرة المال والشراء والجود^(١)، فكانت له مبرات وأوقاف كثيرة يصرف وارداتها على العلم والعلماء^(٢)؛ حتى عُدَّ المحسن الأكبر في المنطقة. كما قال أمين الريحاني: «فكان أميرها... والمحسن الأكبر فيها»^(٣)، ووصف الدخيل عطياه فقال: «ومن صفاته أنه: إذا أعطى فعطياه جزيلة»^(٤)، وقال الألوسي: «وله مبرات كثيرة على المسلمين»^(٥). فدعامة الكفاية متحققة في الشيخ بتمامها وكما لها.

وأما قوله «الخامسة: معرفة الناس»؛ فهذا أصل عظيم، لأن المفتي إذا لم يكن عارفاً بأحوال الناس، بصيراً لواقعهم، وَضَعَ الفتيا في غير موضعها^(٦). والشيخ خبيرٌ بأحوال رعيته، عليمٌ بعوائدهم، محققٌ لمصالحهم، مُدركٌ لواقع أوضاع المنطقة، متابع لمجرياتها^(٧). وهذه المعرفة متمثلة في تصرفاته وقراراته الحكيمة، مما يدل على تحقق هذا الأصل في شخصه، وبهذا تكتمل فيه دعائم الفتوى التي قررها الإمام أحمد رحمه الله^(٨).

المبحث الثالث: نماذج من فتاوى الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني

الهدف من هذا المبحث ذكر ما أثر عن الشيخ جاسم من مسائل؛ بعضها مأخوذ من كتب تاريخية، وأخرى تناقلها أعيان قبيلة آل ثاني، وهي تمثل الفتوى العملية للأحكام الشرعية التي التزم بها الشيخ جاسم وأخذ بها. والفتوى كما هو معلوم تشمل ما كان مذهباً واختياراً للمفتي، وعمل به، ونُقِلَ عنه، وإن لم تكن في صيغة سؤال خاص^(٩). والمسائل التي بين أيدينا من هذا القبيل، وهذا شروع في ذكرها بإذن الله تعالى:

المسألة الأولى: العدد الذي تعتقد به الجمعة

روى المؤرخ سليمان الدخيل أن الشيخ جاسم - وهو في أحد مواسم الغوص - عندما أراد ومن معه أداء صلاة الجمعة، لاحظ أنهم «ينقصون عن الأربعين بواحد، فدعا أحد مماليكه وأعتقه في الحال؛ لتتم به الجماعة أربعين رجلاً، ثم قام وخطب، وأقام صلاة الجمعة»^(١٠).

(١) آل عبد المحسن، ج ٣، ص ١٦٠.

(٢) المراجع السابقة؛ ابن خميس، ص ٣٣٩.

(٣) الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠١.

(٤) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٧.

(٥) الألوسي، تاريخ نجد، ص ٥٤.

(٦) علي بن عقيل البغدادي، الواضح في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ج ٥، ص ٤٦٣؛ غزالة بن عاشور وصالح الزنكي، «تعارض الكليات والجزئيات في فكر النسوية الإسلامية: دراسة أصولية تقويمية»، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج ٤، ع ١ (٢٠٢٦م/ ١٤٤٧هـ)، ص ٩٥. <https://doi.org/10.29117/jcsis.2026.0434>

(٧) أقر كل من عاصره والتقاء بعلمه واطلاعه على مجريات الواقع. فيليبي، ص ٣١٤.

(٨) ابن قيم الجوزية، ج ٦، ص ١٠٦.

(٩) عبد الله بن عبد المحسن التركي، أصول الإمام أحمد (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م)، ط ٣، ص ٧٢٥؛ مجمع الفقه الإسلامي، قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي (جدة: منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠٢٠م)، ط ٤، ص ٥١٠.

(١٠) الدخيل، تحفة الألباء، ص ٨٦.

هذا الذي فعله الشيخ جاسم آل ثاني هو المشهور في مذهب أحمد^(١)؛ لأن الجمعة لا تصح ولا تنعقد بدون اكتمال العدد المعتبر، أي أربعين، وبشرط أن يكونوا أحراراً. قال الزركشي: «يشرط لصحة الجمعة وانعقادها حضور أربعين رجلاً، حرّاً مكلفاً... في المشهور من الروايات... ومتى كان في القرية دون العدد المعتبر، فإن الجمعة لا تجب عليهم، لفقد الشرط، ومتى صلوا جمعة أعادوا ظهرًا؛ لأنه الواجب عليهم، لا ما فعلوه»^(٢).

وهذا يدل على اطلاع الشيخ جاسم آل ثاني على المتقرر في المذهب الحنبلي وما به الفتوى فيه، وتمسكه به؛ حتى قيل إنه كان متصلباً فيه^(٣)، كما يؤكد صحة ما شاع عنه من التزامه بدينه واحتياطه لعبادته، وفق ما تقرر لديه من أوامر الشرع.

المسألة الثانية: لبث الحائض عند الميت وقت الاحتضار

من المسائل التي أثرت عن الشيخ جاسم آل ثاني، ونُقلت عنه، أنه طلب إخراج الحائض من نسائه من مكانه الذي مات فيه وقت الاحتضار^(٤).

وهذا الطلب من الشيخ جاسم آل ثاني جاء عملاً بالمعتمد في المذهب الحنبلي^(٥)؛ إذ المقرر عند الحنابلة كراهة لبث الحائض عند الميت. قال ابن قدامة: «قال أحمد: يكره للحائض والجنب تغميضه وأن يقرباه»^(٦).

وعلّلوا ذلك بعدم دخول الملائكة البيت الذي فيه جنب، وقيس الحائض على الجنب بجوامع العذر^(٧)، وهذا يؤكد ما تقدم من اعتبار الشيخ جاسم لمقررات المذهب والتمسك بها فتوى وعملاً.

المسألة الثالثة: فرض الضرائب والمكوس^(٨)

كان الشيخ جاسم لا يرضى بفرض الضرائب والمكوس على أبناء شعبه؛ لأنه دائم النفع والإحسان إلى رعيته^(٩)، وقد

(١) عبد الله بن أحمد بن قدامة، المغني (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م)، ج ٢، ص ٢٤٣؛ علي بن سليمان المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير)، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٥م)، ج ٥، ص ١٩٣-١٩٥؛ منصور بن يونس البهوتي، الروض المربع شرح زاد المستنقع، تحقيق: سعيد اللحام (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، [د.ت.])، ص ١٠٧.

(٢) محمد بن عبد الله الزركشي، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، تحقيق: عبد الله الجبرين (الرياض: دار العبيكان للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ج ٢، ص ١٩٣.

(٣) لوريمر، دليل الخليج، ج ٤، ص ١٣٩٤؛ الربحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠١.

(٤) رواية حفيد الشيخ جاسم آل ثاني: خالد بن محمد بن غانم بن علي بن عبد الله بن جاسم، مقابلة في مكتبته، الدوحة، قطر، ٩ يناير، ٢٠٢٤م.

(٥) منصور بن يونس البهوتي، الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع، تحقيق: خالد المشيقح وآخرون (الكويت: دار ركائز، ٢٠١٧م)، ج ١، ص ٤٥٥.

(٦) ابن قدامة، ج ٢، ص ٣٣٦.

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع (الرياض: [د.ن.]، ط ١، ١٣٩٧هـ)، ج ٣، ص ٢٠.

(٨) المكس: الجباية، وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء، انظر: أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية، [د.ت.])، ج ٢، ص ٥٧٧.

(٩) آل ثاني، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، ص ٥٣.

خلد هذا المعنى في بعض أشعاره، فقال:

«جمعناه من كسبٍ حلالٍ يزكى وخرّجنه فيما يرضي الوهاب

لا يجمعهُ سُحتٌ ولا من قمارٍ»^(١).....^(٢)

والباعث على هذه القصيدة هو الردُّ على بعض الأشخاص الموالين لبعض الحكام عندما قاموا بنهب ماله بسبب خصومات بينهم، ويبيّن أنّ أولئك كانوا يأخذون على البضائع ضرائب وجماركًا، وأما هو فكان لا يستحل أخذ الضرائب على أهل قطر فيعسرهم بأخذها^(٣).

كما ثبت أنّه تصدّى لكل من حاول إقرار مبدأ الضرائب والمكوس، ولا أدل على ذلك من تصديده لقرار السلطات العثمانية لما أرادت تأسيس دائرة لتحصيل الجمارك^(٤).

وهذا الموقف الصلب من الشيخ في منع المكوس هو المقرر في المذهب الحنبلي^(٥)، قال الرحيباني: «فرع: يحرم تعشير أموال المسلمين، والكلف التي ضربها الملوك على الناس بغير طريق شرعي، إجماعًا؛ قال القاضي: لا يسوغ فيها اجتهاد...»^(٦)، ونصوص تحريم المكس كثيرة، منها قوله ﷺ في حادثة ماعز بن مالك: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ»^(٧)، قال النووي: «فيه أن المكس من أقبح المعاصي والذنوب والموبقات»^(٨).

فالشيخ جاسم آل ثاني لم يخرج عن هذا الأصل ولا عن المقرر في المذهب، وقد عُرف عنه تمسكه وتقيده بالمذهب الحنبلي^(٩)، ومع هذا الموقف الفقهي الصلب ثبت عنه فرض الضريبة على التجار الهنود^(١٠)، وقراره كان لأجل تضيق الخناق عليهم، وصدّهم عن مرادهم الذي جاءوا من أجله وهو زعزعة استقرار البلاد اقتصاديًا، والسيطرة على سوق اللؤلؤ التي تعتبر أهم تجارة لأهالي قطر؛ وهذا من فقه الشيخ جاسم في السياسة؛ إذ هو من باب تصرف الإمام المنوط

(١) أي: جمارك.

(٢) جاسم بن محمد آل ثاني، ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية (الدوحة: دار الكتب القطرية، ط ٥، ١٩٦٩م)، ص ١٠.

(٣) كمال، الأزهار النادرة، ج ١٤، ص ٦٤.

(٤) صبري فالح الحمدي، «السياسة العثمانية تجاه قطر في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ورد الفعل البريطاني»، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ٨٦ (٢٠٠٨)، ص ٢٠٩.

(٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّاني، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م)، ج ٢٨، ص ٣١٩؛ المرداوي، الإنصاف، ج ١٥، ص ١١٤.

(٦) مصطفى بن سعد الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٤م)، ط ٢، ج ٢، ص ٦١٩.

(٧) مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م)، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، ج ٣، ص ١٣٢٣، رقم الحديث: ١٦٩٥.

(٨) يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ط ٢، ج ١١، ص ٢٠٣.

(٩) الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠١.

(١٠) الحمدي، ص ٢١٥.

بالمصلحة الموكول إلى تدبير الحاكم^(١)؛ لأن المقرر لدى العلماء جواز تعشير أموال وسلع غير المسلمين إذا اختلفوا إلى بلاد المسلمين، ولا يُعد مكسًا ولا آخذة بمستحق للوعيد^(٢)، والله أعلم.

المسألة الرابعة: حكم زيارة القبور والتبرك بها

حكى حفيد الشيخ جاسم^(٣) واقعة حدثت في عهد الشيخ أنه أُخبر بوجود ثلاثة قبور في منطقة الحويلة^(٤)، اتخذت مزارًا، يلجأ إليها بعض الناس للتبرك والاستغاثة والدعاء عندها؛ فأمر الشيخ جاسم فورًا بتسوية القبور؛ درءًا للشرك والفتنة.

وهذا الأمر الذي أقدم عليه الشيخ جاسم موافق لما علم عنه من التمسك بمذهب الحنابلة فقهاء والتمسك بمعتقد السلف أصلاً، والحرص على صيانة جناب التوحيد من درن الشرك^(٥)، علماً أن ظاهرة اتخاذ بعض القبور مزارات والتبرك في عهد الشيخ جاسم كانت منتشرة على نطاق ضيق، لذا حرص على طمس معالمها؛ لكونها من البدع المنكرة، كما نص عليه الحنابلة^(٦)؛ بل هو المقرر عند كافة العلماء^(٧)، والله تعالى أعلم.

خاتمة

أولاً: النتائج

- ١- تجسد وصف المفتي في شخص الشيخ جاسم لتحقيق مقومات الإفتاء فيه، وممارسته الفعلية للفتوى.
- ٢- التداخل بين الولايات؛ فالشيخ جاسم كان مفتياً إلى جانب قيامه بمهام الدولة الأخرى.
- ٣- الإفتاء في عهد الشيخ جاسم كان تقليدياً بحسب ما تقتضيه طبيعة البيئة آنذاك، ولم يكن مؤسسياً.
- ٤- حرص الشيخ جاسم على اطراد مسلك الفتوى المذهبي، وهذا ظاهر في التزامه الصارم بمقررات المذهب الحنبلي، لما في ذلك من استقرار النظام الفقهي في المجتمع، وفيه دليل على سعة أفقه ونظره إلى مآلات الأمور.

ثانياً: التوصيات

توصي الدراسة بضرورة تتابع الأبحاث عن أعلام قطر، والعمل على جمعها وتصنيفها، ومن ثم وضع آلية لتفعيلها في الواقع المعاصر؛ بما يحقق الصالح العام.

(١) سعد بن مطر العتيبي، أضواء على السياسة الشرعية (الرياض: دار الألوكة للنشر، ٢٠١٣م)، ص ١٢٦ وما بعدها.

(٢) حمد بن محمد الخطابي، معالم السنن شرح سنن أبي داود (حلب: المطبعة العلمية، ١٩٣٢م)، ج ٣، ص ٥.

(٣) الشيخ حمد بن ناصر بن جاسم آل ثاني (حفيد المؤسس)، مقابلة في مجلسه، الدوحة، قطر، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣م.

(٤) شمالي دولة قطر، والحويلة كانت أكبر مدينة في قطر قبل أن يهاجر سكانها إلى أماكن أخرى، تبعد عن الدوحة ٤٢ كم.

(٥) ابن خيس، ص ٣٣٩؛ الوزان والبسمي، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني، ص ٦٧.

(٦) الوزان والبسمي، القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني، ص ٦٧.

(٧) منصور بن يونس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع (بيروت: دار عالم الكتب، [د.ت.])، ج ٢، ص ١٤٠.

(٨) ابن تيمية، ج ٢٧، ص ٣١.

المصادر والمراجع

أولاً: العربية

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **مجموع الفتاوى**. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م.

ابن خميس، عبد الله بن محمد. **الأدب الشعبي في جزيرة العرب**. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ط ٢، ١٩٨٢م.

ابن عكاس، عيسى بن عبد الله. **إجابة السائل على أهم المسائل**. إعداد: خليفة بن أرحمة بن جهام آل جهام الكواري. بيروت: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، [د. ن.]، ٢٠١٤م.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. **المغني**. تحقيق: طه محمد الزيني، والسيد أحمد صقر، ومحمود عبد الوهاب فايد. القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تحقيق: مشهور بن حسن. الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

آل ثاني، جاسم بن محمد. **ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقصائد أخرى نبطية**. الدوحة: دار الكتب القطرية، ط ٥، ١٩٦٩م.

آل ثاني، خالد بن محمد. «دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني». في: **ندوة المجتمع القطري: التحديث والمحافظة على التقاليد (سيمنار اليوم الوطني)**. الدوحة: لجنة احتفالات اليوم الوطني، ٢٠٠٩م.

آل ثاني، خالد بن محمد. **مدونات الأسرة الحاكمة في قطر: مدونت الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله نموذجاً (دراسة وتحقيق)**. الدوحة: دار الكتب القطرية، ٢٠١٦م.

آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد. **تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان**. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

الألوسي، محمود شكري. **بدائع الإنشاء**. تحقيق: خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني. الدوحة: [د. ن.]، ٢٠١٤م.

———. **تاريخ نجد**. تحقيق: محمد بهجة الأثري. بغداد: دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٧م.

البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. **علماء نجد خلال ثمانية قرون**. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٨م.

البغدادى، علي بن عقيل. **الواضح في أصول الفقه**. تحقيق: عبد الله التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

- البهوتي، منصور بن يونس. الروض المربع بشرح زاد المستقنع مختصر المقنع. تحقيق: خالد المشيقح وآخرون. الكويت: دار ركانز، ٢٠١٧م.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع. تحقيق: سعيد محمد اللحام. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. د.ت.
- كشف القناع عن متن الإقناع. تحقيق: إبراهيم أحمد عبد الحميد. الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن. أصول الإمام أحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ١٩٩٠م.
- الجاسر، حمد. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. الرياض: دار اليمامة للنشر والتوزيع، ط ٣، ٢٠٠١م.
- الحمدي، صبري فالح. «السياسة العثمانية تجاه قطر في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ورد الفعل البريطاني». مجلة كلية الآداب، ع ٨٦ (٢٠٠٨)، ص ٢٠٣-٢٢٤.
- الخطابي، حمد بن محمد. معالم السنن شرح سنن أبي داود. تحقيق: محمد راغب الطباخ. حلب: المطبعة العلمية، ١٩٣٢م.
- الخليفي، يوسف بن عبد الرحمن. التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية. تحقيق: مريم النعيمي. الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠م.
- الدخيل، سليمان بن صالح. تحفة الألباء بتاريخ الأحساء. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط ٢، ٢٠٠٢م.
- الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث وملحقاته. بيروت: المطبعة العلمية ليوسف الصادر، ١٩٢٨م.
- الرحياني، مصطفى بن سعد. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٤م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- الزركشي، محمد بن عبد الله. شرح الزركشي على مختصر الخرقي. تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. الرياض: دار العبيكان، ١٩٩٣م.
- الشيبياني، محمد شريف. إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر. بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٢م.
- العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع. تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين. الرياض: [د.ن.]، ١٩٨٠-١٩٧٧م.
- العبد الله، يوسف إبراهيم. «التعليم والثقافة في عهد الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني». مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، مج ٣، ع ١١ (٢٠٢١): ٣٨٣-٣٦٢.

عبد الظاهر، حسن عيسى. «من بناء الدولة الحديثة في قطر: الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني ١٨٢٦-١٩١٣». مجلة الدوحة، ع ١٠٩ (١٩٨٥): ١٩-١٧.

العتيبي، سعد بن مطر. أضواء على السياسة الشرعية. الرياض: دار الألوكة للنشر، ٢٠١٣م.

العجلي، عمر معن. داهية العرب. إسطنبول: مطبعة سنار، [د.ت.].

العناني، أحمد. المعالم الأساسية لتاريخ قطر الحديث. الدوحة: مطابع دار العلوم، ١٩٧٦م.

بن عاشور، غزالة؛ الزنكي، صالح. «تعارض الكليات والجزئيات في فكر النسوية الإسلامية: دراسة أصولية تقويمية».

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج ٤٤، ع ١، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧هـ.

الفيومي، أحمد بن محمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، [د.ت.].

القشيري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م.

المنصور، عبد العزيز محمد. التطور السياسي لقطر: من نشأة الإمارة حتى الاستقلال. الكويت: ذات السلاسل، ط ٣، ٢٠١٩م.

المرداوي، علي بن سليمان. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير). تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٥م.

مجمع الفقه الإسلامي الدولي. قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي. جدة: منظمة التعاون الإسلامي، ط ٤، ٢٠٢٠م.

النووي، يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٩٧٢م.

الهاجري، شافي بن سفر. «الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية». مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مج ٣٦، ع ١ (٢٠١٨): ١٣٩-١٧٤.

— «وصية الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني: دراسة وصفية تحليلية». مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مج ٣٧، ع ١ (٢٠١٩): ١-٣٤.

الهاجري، علي بن شافي. «الإفتاء في دولة قطر دراسة تحليلية تقويمية». [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. الدوحة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٢٤م.

الهاشمي، سعيد بن محمد. «سياسة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الداخلية وأثرها على القوى الخارجية ١٨٧٨ - ١٩١٣م». المجلة العلمية لكلية الآداب، مج ٣، ع ٢ (٢٠١٤): ٣٧٥-٤٠٤.

الوكيل، عبد المنعم ياسين. الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني: سيفٌ لم يغمد وفارسٌ لم يترجل. الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٤م.

الوزان، خالد بن علي وعبد الله بن بسام البسيمي. «القيم الدينية عند الشيخ جاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلماؤها». في: ندوة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني (سيمنار اليوم الوطني). الدوحة: اللجنة احتفالات اليوم الوطني، ٢٠٠٨م.

سنان، محمود بهجت. تاريخ قطر العام. بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٦م.

فيلبي، سنت جون. تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ترجمة: عمر الديراوي. بيروت: دار الشامي للطباعة، ١٩٩٠م.

كمال، محمد سعيد. الأزهار النادية من أشعار البادية. الطائف: مكتبة المعارف، ط ٥، ١٩٩٩م.

لوريمر، ج. ج. دليل الخليج: القسم الجغرافي. ترجمة: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر. الدوحة: مطابع علي بن علي، ١٩٧٥م.

ثانيًا: الأجنبية

References

- ‘Abd al-Zāhir, Ḥasan ‘Isā. “Min Bunāt al-Dawla al-Ḥadītha fī Qaṭar: al-Shaykh Jāsim b. Muḥammad Āl Thānī 1826–1913.” (in Arabic). *Majallat al-Dawḥa*, no.109 (1985): 17–19.
- Āl ‘Abd al-Muḥsin, Ibrāhīm b. ‘Ubayd. *Tadhkirat Ūlī al-Nuhā wa-al-‘Irfān bi-Ayyām Allāh al-Wāḥid al-Dayyān* (in Arabic). Riyadh: Maktabat al-Rushd li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2007.
- Āl Thānī, Jāsim b. Muḥammad. *Dīwān al-Shaykh Qāsim b. Muḥammad Āl Thānī wa-Qaṣa’id Ukhrā Nabatiyya* (in Arabic). Doha: Dār al-Kutub al-Qaṭariyya, 5th ed., 1969.
- Āl Thānī, Khālīd b. Muḥammad. “Dawr al-Dīn fī Ḥayāt al-Shaykh Jāsim b. Muḥammad Āl Thānī.” In *Nadwat al-Mujtama’ al-Qaṭarī: al-Taḥdīth wa-al-Muḥāfaẓa ‘alā al-Taḳālīd (Sīminār al-Yawm al-Waṭanī)* (in Arabic). Doha: Lajnat Iḥtīfālāt al-Yawm al-Waṭanī, 2009.
- Āl Thānī, Khālīd b. Muḥammad. *Mudawwanāt al-Usra al-Ḥākima fī Qaṭar: Mudawwanatā al-Shaykh Qāsim b. Muḥammad wa-al-Shaykh ‘Alī b. ‘Abd Allāh Namūdḥajan (Dirāsa wa-Taḥqīq)* (in Arabic). Doha: Dār al-Kutub al-Qaṭariyya, 2016.
- Al-‘Abd Allāh, Yūsuf Ibrāhīm. “al-Ta’līm wa-al-Thaqāfa fī ‘Ahd al-Shaykh Jāsim b. Muḥammad b. Thānī.” *Majallat al-Dirāsāt al-Tārīkhiyya wa-al-Ḥadāriyya al-Miṣriyya*, (in Arabic). vol.3, no.11 (2021): 362–383.

- Al-‘Ajlī, ‘Umar Ma‘n. *Dāhiyat al-‘Arab* (in Arabic). Istanbul: Maṭba‘at Sanār, n.d.
- Al-Ālūsī, Maḥmūd Shukrī. *Badā’i‘ al-Inshā’* (in Arabic). Ed. Khālīd b. Muḥammad b. Ghānim Āl Thānī. Doha: n.p., 2014.
- . *Tārīkh Najd*. Ed. Muḥammad Bahjat al-Atharī (in Arabic). Baghdad: Dār al-Warrāq li-al-Nashr, 2007.
- Al-‘Anānī, Aḥmad. *al-Ma‘ālim al-Asāsiyya li-Tārīkh Qaṭar al-Ḥadīth* (in Arabic). Doha: Maṭābi‘ Dār al-‘Ulūm, 1976.
- Al-‘Āsimī, ‘Abd al-Raḥmān b. Muḥammad b. Qāsim. *Hāshiyat al-Rawḍ al-Murbi‘ Sharḥ Zād al-Mustaḥṣin* (in Arabic). Riyadh: n.p., 1977–1980.
- Al-Baghdādī, ‘Alī b. ‘Aqīl. *al-Wāḍiḥ fī Uṣūl al-Fiqh*. Ed (in Arabic). ‘Abd Allāh al-Turkī. Beirut: Mu‘assasat al-Risāla li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1999.
- Al-Bahūtī, Maṣṣūr b. Yūnus. *al-Rawḍ al-Murbi‘ bi-Sharḥ Zād al-Mustaḥṣin* (in Arabic). Ed. Khālīd al-Mushayqīh et al. Kuwait: Dār Rakā‘iz, 2017.
- . *al-Rawḍ al-Murbi‘ Sharḥ Zād al-Mustaḥṣin* (in Arabic). Ed. Sa‘īd Muḥammad al-Laḥḥām. Beirut: Dār al-Fikr li-al-Ṭibā‘a wa-al-Nashr, n.d.
- . *Kashshāf al-Qinā‘ ‘an Matn al-Iqnā‘* (in Arabic). Ed. Ibrāhīm Aḥmad ‘Abd al-Ḥamīd. Riyadh: Dār ‘Ālam al-Kutub, 2003.
- Al-Bāsām, ‘Abd Allāh b. ‘Abd al-Raḥmān. *‘Ulamā’ Najd Khilāl Thamāniyat Qurūn* (in Arabic). Riyadh: Dār al-‘Āṣima li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2nd ed., 1998.
- Al-Dakhīl, Sulaymān b. Ṣāliḥ. *Tuḥfat al-Albā’ bi-Tārīkh al-Aḥsā’* (in Arabic). Beirut: al-Dār al-‘Arabiyya li-al-Mawsū‘āt, 2nd ed., 2002.
- Al-Fayyūmī, Aḥmad b. Muḥammad. *al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr* (in Arabic). Beirut: al-Maktaba al-‘Ilmiyya, n.d.
- . *al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr* (in Arabic). Ed. ‘Ādil Murshid. Beirut: Dār al-Risāla al-‘Ālamiyya, 2015.
- Ghazala Ben Ashour; Saleh Al-Zanki. “Ta‘ārūḍ al-Kuliyyāt wa al-Juz’iyyāt fī Fikr al- Niswiyya al-Islāmiyya: Dirāsa Uṣūliyya Taqwīmiyya.” (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Sharī‘a wa al-Dirāsāt al-Islāmiyya*, Jāmi‘at Qaṭar, Vol. 44, No. 1, 2026 /1447.
- Al-Hajri, Shafi Safar. “Sheikh Qassim Bin Mohammed Al-Thani, and His Charitable and Endowment Efforts (Historical and Descriptive Study)” (in Arabic). *Journal of College of Sharia and Islamic Studies*, vol.36, no.1 (2018): 139–174.
- . “The Will of Sheikh Qasim Bin Mohammed Al Thani, the Founder of the State of Qatar (1827-1913): A Descriptive and Analytical Study.” (in Arabic). *Journal of College of Sharia and Islamic Studies*, vol.37, no.1 (2019): 1–34.

- Al-Hājarī, ‘Alī b. Shāfi. “al-Iftā’ fī Dawlat Qaṭar: Dirāsa Taḥlīliyya Taqwīmiyya.” (in Arabic). [Unpublished PhD dissertation]. Doha: Kulīyyat al-Sharī‘a wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyya, Qatar University, 2024.
- Al-Ḥamdī, Ṣabrī Fāliḥ. “al-Siyāsa al-‘Uthmāniyya Tijāh Qaṭar fī ‘Ahd al-Shaykh Qāsim b. Muḥammad Āl Thānī wa-Radd al-Fi‘l al-Britānī.” (in Arabic). *Majallat Kulīyyat al-Ādāb*, no.86 (2008): 203–224.
- Al-Hāshimī, Sa‘īd b. Muḥammad. “Siyāsāt al-Shaykh Jāsim b. Muḥammad Āl Thānī al-Dākhiliyya wa-Atharuhā ‘alā al-Quwā al-Khārijiyya 1878–1913.” (in Arabic). *al-Majalla al-‘Ilmiyya li-Kulīyyat al-Ādāb*, vol.3, no.2 (2014): 375–404.
- Al-Jāsir, Ḥamad. *Jamharat Ansāb al-Usar al-Mutaḥaddīra fī Najd* (in Arabic). Riyadh: Dār al-Yamāma li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 3rd ed., 2001.
- Al-Khalīfī, Yūsuf b. ‘Abd al-Raḥmān. *al-Tuḥfa al-Bahiyya fī al-Ādāb wa-al-‘Ādāt al-Qaṭariyya* (in Arabic). Ed. Maryam al-Nu‘aymī. Doha: Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Funūn wa-al-Turāth, 2010.
- Al-Khaṭṭābī, Ḥamad b. Muḥammad. *Ma‘ālim al-Sunan Sharḥ Sunan Abī Dāwūd* (in Arabic). Ed. Muḥammad Rāghib al-Ṭabbākh. Aleppo: al-Maṭba‘a al-‘Ilmiyya, 1932.
- Al-Manṣūr, ‘Abd al-‘Azīz Muḥammad. *al-Taṭawwur al-Siyāsī li-Qaṭar: min Nash‘at al-Imāra Ḥattā al-Istiqlāl* (in Arabic). Kuwait: Dhāt al-Salāsīl, 3rd ed., 2019.
- Al-Mardāwī, ‘Alī b. Sulaymān. *al-Inṣāf fī Ma‘rifat al-Rājiḥ min al-Khilāf* (in Arabic). Ed. ‘Abd Allāh al-Turkī & ‘Abd al-Fattāḥ al-Ḥulū. Al-Qahirah: Hajar li-al-Ṭibā‘a wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1995.
- Al-Nawawī, Yaḥyā b. Sharaf. *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim* (in Arabic). Beirut: Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, 2nd ed., 1972.
- Al-‘Uṭaybī, Sa‘īd b. Maṭar. *Aḍwā’ ‘alā al-Siyāsa al-Shar‘iyya* (in Arabic). Riyadh: Dār al-Alūka li-al-Nashr, 2013.
- Al-Wakīl, ‘Abd al-Mun‘im Yāsīn. *al-Shaykh Jāsim b. Muḥammad Āl Thānī: Sayf lam Yughmad wa-Fāris lam Yatarajjal* (in Arabic). Doha: al-Majlis al-Waṭanī li-al-Thaqāfa wa-al-Funūn wa-al-Turāth, 2004.
- Al-Wazzān, Khālīd b. ‘Alī & ‘Abd Allāh b. Bassām al-Busaymī. “al-Qiyam al-Dīniyya ‘inda al-Shaykh Jāsim Āl Thānī min Khilāl ‘Alāqatih bi-Najd wa-‘Ulamā’ihā.” (in Arabic). In *Nadwat al-Shaykh Jāsim b. Muḥammad Āl Thānī (Sīminār al-Yawm al-Waṭanī)*. Doha: Lajnat Iḥtifālāt al-Yawm al-Waṭanī, 2008.
- Ibn ‘Akkās, ‘Īsā b. ‘Abd Allāh. *Ijābat al-Sā’il ‘alā Aḥamm al-Masā’il* (in Arabic). Prep. Khalīfa b. Arḥama Āl Jihām al-Kuwārī. Beirut: Dār al-Lu’lu’a li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2014.
- Ibn Khumays, ‘Abd Allāh b. Muḥammad. *al-Adab al-Sha‘bī fī Jazīrat al-‘Arab* (in Arabic). Riyadh: Maṭābi‘ al-Farazdaq al-Tijāriyya, 2nd ed., 1982.
- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muḥammad b. Abī Bakr. *I’lām al-Muwaqqi‘in ‘an Rabb al-‘Ālamīn* (in Arabic). Ed. Mashhūr b. Ḥasan. Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 2002.
- Ibn Qudāma, ‘Abd Allāh b. Aḥmad. *al-Mughnī* (in Arabic). Ed. Ṭāḥā Muḥammad al-Zaynī et al. Al-Qahirah:

Maktabat al-Qāhira, 1968.

Ibn Taymiyya, Aḥmad b. ‘Abd al-Ḥalīm. *Majmū‘ al-Fatāwā*. Comp. ‘Abd al-Raḥmān b. Muḥammad b. Qāsim (in Arabic). Medina: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1995.

Majma‘ al-Fiqh al-Islāmī al-Duwalī. *Qarārāt wa-Tawṣiyāt Majma‘ al-Fiqh al-Islāmī al-Duwalī* (in Arabic). Jeddah: Munazzamat al-Ta‘āwun al-Islāmī, 4th ed., 2020.

Muslim b. al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim* (in Arabic). Ed. Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1955.

Philby, St. John. *Tārīkh Najd wa-Da‘wat al-Shaykh Muḥammad b. ‘Abd al-Waḥhāb* (in Arabic). Trans. ‘Umar al-Dir‘āwī. Beirut: Dār al-Shamālī li-al-Ṭibā‘a, 1990.

Qushayrī, Muslim b. al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim* (in Arabic). Ed. Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1955.

Riḥānī, Amīn. *Tārīkh Najd al-Ḥadīth wa-Mulḥaqātih* (in Arabic). Beirut: al-Maṭba‘a al-‘Ilmiyya li-Yūsuf al-Ṣādir, 1928.

Sanān, Maḥmūd Bahjat. *Tārīkh Qaṭar al-‘Āmm*. Baghdad: Maṭba‘at al-Ma‘ārif, 1966.

Sharīf, Muḥammad. *Imārat Qaṭar al-‘Arabiyya bayna al-Māḍī wa-al-Ḥāḍir* (in Arabic). Beirut: Dār al-Thaqāfa, 1962.

Turkī, ‘Abd Allāh b. ‘Abd al-Muḥsin. *Uṣūl al-Imām Aḥmad* (in Arabic). Beirut: Mu‘assasat al-Risāla li-al-Ṭibā‘a wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 3rd ed., 1990.

Zarkalī, Khayr al-Dīn b. Maḥmūd. *al-A‘lām: Qāmūs Tarājīm li-Ashhar al-Rijāl wa-al-Nisā’ min al-‘Arab wa-al-Musta‘ribīn wa-al-Mustashriqīn* (in Arabic). Beirut: Dār al-‘Ilm li-al-Malāyīn, 15th ed., 2002.

Zarkashī, Muḥammad b. ‘Abd Allāh. *Sharḥ al-Zarkashī ‘alā Mukhtaṣar al-Khiraqī* (in Arabic). Ed. ‘Abd Allāh b. ‘Abd al-Raḥmān al-Jibrīn. Riyadh: Dār al-‘Ubaykān, 1993.